مظاهر الاتساق المعجمي عند السكاكي من منظور اللسانيات النصية

The manifestations of the lexical cohesion of "Sakaki" from the perspective of textual linguistics

د. محمد عبد الرحمن حسوني*[1]

جامعة د. الطاهر مولاي . سعيدة . الجزائر

تاريخ الإرسال : 2020-11-08 تاريخ القبول :2021-12-19 تاريخ النشر : 2022-07-21

ملخص:

يحاول المقال إعادة قراءة جانب من علم البديع عند السكاكي انطلاقاً من مقولات اللسانيات النصية الحديثة، لا سيما ما تعلق بظاهرة الاتساق المعجمي بوصفها المنظور الجديد لعلم البديع، وذلك بغية الوقوف على دور المحسنات البديعية في اتساق النصوص إلى جانب دورها في التحسين.

الكلمات المفتاحية: الاتساق المعجمي، اللسانيات النصية، السكاكي، المحسنات البديعية.

Abstract:

The article attempts to re-read an aspect of science of the embellishments for al-Sakkaki, based on the sayings of modern textual linguistics, especially those related to the phenomenon of lexical cohesion, as the new perspective of science of the embellishments, in order to identify the role of the embellishments in the cohesion of texts as well as their role in melioration.

Keywords: the lexical cohesion, textual linguistics, al-Sakkaki, Embellishments,

*hassounierr@gmail.com.

1- مقدمة

ينطلق اللسانيون من مبدأ أن النص كل لا يتجزأ، أو ما يمكن تسميته بالنظرة الكلية للنص، الذي يقوم على مبدأ التماسك المتمثل في الخاصية الدلالية الجامعة للخطاب من أدلة إلى أخرى، بفضل جملة من الوسائل والأدوات التي يعنى التحليل اللساني النصي بتحديدها وتوصيفها من خلال نظرة شمولية تتجاوز نظرة التحليل النحوي التقليدي. وتبحث في الترابط النصي من حيث أشكاله ووسائله.

ولعل من بين هؤلاء الدراسين اللسانيين: هاليداي Halliday ورقية حسن Requiya Hasen في كتابهما: (الاتساق في الإنجليزية Cohesion in English) حيث أحدثا بهذا العمل ثورة منهجية في مجال مقاربة النصوص والخطابات، سواء على مستوى نحو النص أو على المستوى التداولي اللساني.

وينطلق هذان الباحثان – في معالجة ظاهرة الاتساق أو الترابط النصي– من التمييز بين الكل الموحد (أو النص) وبين الجمل غير المترابطة (أو اللانص)، والمعيار المعتمد في التمييز بين الاثنين هو متكلم اللغة، إذ بإمكان هذا الأخير (متكلم اللغة) إذا سمع أو قرأ مقطعاً أن يحكم على هذا المقطع بأحد أمرين: إما أنه يشكل كلا موحداً، وإما أنه مجرد جمل غير مترابطة، وبالتالي يمكن القول بأن "الاتساق يعتبر شرطاً ضرورياً وكافياً للتعرف على ما هو نص، وعلى ما ليس نصاً"

فالاتساق إذن يمثل مجموعة خصائص معينة، تعتبر سمة في النصوص، ولا توجد في غيرها، ودافع الباحثين هو الكشف عن هذه الخصائص في نصوص اللغة الانجليزية، ومن ثم الكشف عما يميز النص عن اللانص.

ويعتبر الباحثان الاتساق مفهوماً دلالياً، قوامه العلاقات المعنوية الموجودة في النص، وهو في الآن نفسه، ما يكون به النص نصاً. ويكون الاتساق متى اعتمد تأويل جزء من أجزاء النص على تأويل عنصر آخر منه، فلا يتسنى الأول إلا بالثاني.(ينظر، محمد الشاوش، 2001، 124/1)

ثم إن الاتساق – من منظور هاليداي ورقية حسن– لا يتم في المستوى الدلالي فقط، وإنما يتم أيضاً في مستويات أخرى كالنحو والمعجم، وهذا يرتبط بتصور الباحثين للغة كنظام يقوم على ثلاثة أبعاد/مستويات: الدلالة(المعاني)، والنحو–المعجم (الأشكال) والصوت والكتابة(التعبير).

وعليه فإن الاتساق –عندهما– "يتجسد أيضاً في النحو وفي المفردات، وليس في الدلالة فحسب، ومن ثم يمكن الحديث عن الاتساق المعجمي، وعن الاتساق النحوي".(محمد خطابي، 1991، ص15)

وأما الأدوات المحققة لاتساق النص – عند هاليداي ورقية حسن– فهي اعتبارات لغوية خمسة، تربط بين جمل لغوية في متتالية خطية، وهذه الاعتبارات الخمسة هي: الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل، والاتساق المعجمي.

ولسنا هنا بصدد التفصيل في هذه الاعتبارات كلها، إذ ما يستوقفنا منها هو الاعتبار الأخير (الاتساق المعجمي) وتمظهره عند السكاكي في المفتاح. وقبل ذلك نستعرض مفهومه وأنواعه ثم ندلف إلى الحديث عن معالجة السكاكي لهذا الاعتبار اللغوي.

2. مفهوم الاتساق المعجمي:

وهو المظهر الأخير من مظاهر اتساق النص عند هاليداي ورقية حسن، ويختلف هذا المظهر عن مختلف المظاهر الأخرى؛ "إذ لا يمكن الحديث في هذا المظهر عن العنصر المفترِض والعنصر المفترَض" (محمد خطابي، 1991، ص24)، كما هو الشأن مثلا في الإحالة والاستبدال والحذف، ويتميز عنها أيضاً من حيث الاعتماد، "فعماد الأولى النظام النحوي، وعماد الاتساق المعجمي المعجم وما يقوم بين وحداته من العلاقات"(محمد الشاوش، 2001، 124/1)، وينقسم الاتساق المعجمي لدى الباحثين إلى نوعين:

1.2 التكرير (Reiteration): أو التكرار، وهو شكل من أشكال الاتساق المعجمي، يتطلب "إعادة عنصر معجمي، أو مرادفه، أو شبيهه، أو عنصر عام يشمله". (عمر أبو خرمة، 2004، ص83)

فمثال الأول: شرعت في الصعود إلى القمة/ كان {الصعود} سهلاً.

ومثال الثاني: شرعت في الصعود إلى القمة/ كان {التسلق} سهلاً.

ومثال الثالث: شرعت في الصعود إلى القمة/ كان {المشي} سهلاً.

ومثال الرابع: شرعت في الصعود إلى القمة/ كان {هذا} سهلاً. (عمر أبو خرمة، 2004، ص83)

فالملاحظ أن الكلمات المحصورة بين مزدوجتين، تعتبر إعادة لنفس الكلمة الواردة في الجملة الأولى بشكل من الأشكال، إما بإعادة العنصر المعجمي نفسه (الصعود)، أو بالمرادف للصعود (التسلق)، أو بما يشبه الصعود (المشي) أو بما هو عام يشمل الصعود (هذا).

ويقصد الباحثان بالأسماء العامة مجموعة صغيرة من الأسماء لها إحالة عامة، مثل: (اسم الإنسان)، (اسم المكان)، (اسم الواقع)، وما شابهها. (ينظر، محمد خطابي، 1991، ص25)

ويشير الباحثان إلى أن هذه الأسماء العامة، لا تكاد تقوم بالدور الرابطي إلا إذا اقترنت بالعنصر الإحالي the في الانجليزية(أو بالألف واللام في العربية) وهو عنصر قائم على الإحالة القبلية، كما يمكن اقترانه بلفظ الإشارة this أيضاً. (محمد الشاوش، 2001، 139/1)

ولعل هذا ما جعل بعض الباحثين يدرج هذا النوع ضمن الإحالة التكرارية أو الإحالة بالعودة، وتتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد. (ينظر، الأزهر الزناد، 1993، ص 119)

ويعتبر التكرار ظاهرة عامة في جميع اللغات، لاسيما اللغة العربية، وهو لا يتحقق على مستوى واحد بل على مستويات متعددة، وإضافة إلى كونه يحقق وظائف دلالية معينة، فإنه أيضا يحقق وظيفة التماسك النصي،

"وذلك عن طريق امتداد عنصر ما من بداية النص حتى آخره، هذا العنصر قد يكون كلمة، أو عبارة، أو جملة، أو فقرة" .(ينظر، صبحي إبراهيم الفقي، 2000، 22/2)، ومن ثم يمكن تقسيم التكرار إلى الأنواع التالية:

2-1-1- **التكرار المحض** (التكرار الكلي) وينقسم باعتبار المرجع إلى:

- التكرار مع وحدة المرجع: أي يكون المسمى واحدا، ومثاله قوله تعالى: ((فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ)) [البقرة/79]، "فقد تكرر (الويل) وقصد به دلالة واحدة(وحدة المرجع) بالإضافة إلى التكرار الموجود في (يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ) و(كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ) وما يفيده من ربط" (أحمد عفيفي، 2001، ص107)
- التكرار مع اختلاف المرجع: أي أن المسمى متعدد، ومثاله قول أبي نواس مخاطباً الفضل بن الربيع:(من بحر الطويل)

وأيّ فتًى في الناس أرجو مقامه ... إذا أنت لم تفعل وأنت أخو الفضل
فقل لأبي العباس إن كنت مذنبًا ... فأنت أحق الناس بالأخذ بالفضل
فلا تجحدوني وُدَّ عشرين حجةً ... ولا تفسدوا ما كان منكم من الفضل

فقد تكررت كلمة "الفضل" مع اختلاف المرجع، فدلالتها في البيت الأول: الفضل بن الربيع أخو جعفر (الممدوح)، وفي الثاني: السماحة، وفي الثالث: ضد النقص، فهنا تعدد المسمى مع التكرار الذي أدى وظيفة الربط والاتساق في النص، وأثار انتباه المتلقي(ينظر، أحمد عفيفي، 2001، ص109)، وهذا النوع يسمى بالتجنيس كما سيأتي عند السكاكي.

2-1-2- **التكرار الجزئي:** ويعني تكرار عنصر سبق استخدامه، ولكن في أشكال وفئات مختلفة، ومثاله قول "تازك الملائكة"(من بحر الخفيف):

في عميق الظلام زمجرت الأم ... طار في ثورة وجن الوجود
طاش عصف الرياح والتهب البر ... ق وثارت على السكون الرعود
ثورة ثورة تمزّق قلب ال ... ليل والصمت بالصدى بالبريق
ثورة تحت عصفها رقد الكو ... ن عميق الأسى كجرح عميق
صرخات الإعصار أيقظت الر ... عب بقلب الطبيعة المدلهمّ
تتلوّى الأشجار ضارعة وال ... مطر البارد الشتائيّ يهمي

ففي هذا النص تحقق التكرار الجزئي كما في (عميق الظلام، جرح عميق)، (قلب الليل، قلب الطبيعة) (ثورة، ثارت)(البرق، البريق) (الأمطار، المطر) فهذه عناصر تكررت في النص، سبق استخدامها، ولكن في أشكال وفئات مختلفة. (ينظر، أحمد عفيفي، 2001، ص109)

2-1-3- **التكرار بالمرادف:** ويتحقق هذا الترادف حين يوجد تضمن من الجانبين، بحيث يكون (أ) و(ب) مترادفين اذا كان(أ) يتضمن (ب)، و(ب) يتضمن (أ) كما في كلمة (أم) و(والدة) (ينظر: احمد مختار عمر، 1998 ص98). والتكرار بالمرادف على نوعين:

- المرادف دلالة وجرسا: وهو تكرار لكلمتين تحملان معنى واحدا، وتشتركان في بعض الأصوات والميزان الصرفي، مثل: مجيد= اثيل/ يستره = يحجبه/ جميل = مليح.
- المرادف دلالة فقط: مثل: الحزن= الهموم/ مذموم=محتقر/ السقم=العلة/ السيف= المهند.(ينظر، ينظر، أحمد عفيفي، 2001، ص109)

2-1-4- **شبه التكرار**: "وهو أقرب إلى التوهم، حيث تفتقد عناصره التكرار المحض، ويتحقق في مستوى التشكل الصوتي؛ ليصنع نوعاً من التماسك"(أحمد عفيفي، 2001، ص109)، وذلك كتكرر بعض الوحدات الصوتية، كما جاء في قصيدة "صلاة" للشاعر "أمل دنقل" في ديوانه "العهد الآتي"(ينظر، أمل دنقل، ص265، 266) وفيها:

تعاليت. ماذا يهمُّك ممن يذمُّك ؟ اليوم يومك
يرقى السجين إلى سُدَّة العرش. .
والعرشُ يصبح سجناً جديداً . . وأنت مكانك. قد
يتبدَّلُ رسمُك واسمُك. لكن جوهركَ الفردَ
لا يَتحوَّلُ. الصمتُ وشمكَ . والصمتُ وسْمُكَ
والصمت – حيث التَقَتَّ – يرين ويَسْمُكُ
بين خيوط يديك المشبَّكتين المصمّغتين يلفُّ
الفراشة .. والعنكبوت .

فالملاحظ في هذا المقطع الشعري عدم وجود تكريرات كثيرة – باستثناء كلمة الصمت– لكن يحس المتلقي بوجود شبه تكرار يطغى على هذا المقطع، وذلك في الوحدات (رسمك، اسمك، وشمك، وسْمُكَ، يسمك) فهو شبه تكرار شدّ انتباه المتلقي، وصنع تماسكاً قوياً بين أجزاء النص، "وجاءت السين بهسيسها الواضح... ، وقد أوحت السين هنا بالصلاة السرية، لا يسمع منها سوى صفير السين، وساعدت على رسم جو الخشوع والخضوع في هذا الصمت السميك الرائن الذي يقضي على الفراشة والعنكبوت والفريسة والمفترس معاً في النهاية".(محمد حماسة عبد اللطيف، 1996، منهج في التحليل النصي للقصيدة تنظير وتطبيق، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مج15، ع2، ص123.)

2.2 التضام (Collocation): ويسمى أيضا بالمصاحبة المعجمية، ويعرف بأنه: "توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة؛ نظراً لارتباطهما بحكم علاقة ما". (عمر أبو خرمة، 2004، ص83) مثال ذلك:

Why does this boy wriggle all the time?–Girls don't wriggle.

(ما لهذا الولد يتلوّى في كل وقت وحين؟ البنات لا تتلوى)

فكلمة (البنات) هنا ليس لها المرجع الذي لكلمة (الولد) في الجملة الأولى، فهما ليسا مترادفين، ولا يمكن أن يكون لديهما المحال إليه نفسه، ومع ذلك، فإن الجملتين متسقتان ومنسبكتان، فما الفاعل في هذا في هذا السبك؟

"الفاعل –حسبما ذكر هاليداي ورقية حسن– هو وجود علاقة معجمية بين لفظتي(الولد) و(البنات)، هذه العلاقة هي علاقة التضاد Oppositeness (جميل عبد المجيد، 1998، ص107)

فقد أشار الباحثان "هاليداي وحسن" إلى أن العلاقة النسقية التي تحكم هذه الأزواج في خطاب ما، هي علاقة التعارض أو التضاد، كما في أزواج الكلمات: (ولد/بنت، جلس/وقف، أحب/كره..) بالإضافة إلى علاقات أخرى، مثل: (الكل– الجزء)، أو عناصر من نفس القسم العام، مثل: كرسي، طاولة، (وهما عنصران من اسم عام، هو التجهيز). على أن إرجاع هذه الأزواج إلى علاقة واضحة تحكمها، ليس دائماً أمراً هيناً، ولكن القارئ يتجاوز هذه الصعوبة بخلق سياق تترابط فيه العناصر المعجمية، معتمداً على حدسه اللغوي، وعلى معرفته بمعاني الكلمات، وغير ذلك. (محمد خطابي، 1991، ص25)، وعلى هذا فإن العلاقات الحاكمة للتضام متنوعة وكثيرة، نشير إلى بعضها كالآتي:

2-2-1 **علاقة التضاد Oppositeness** : وتظهر هذه العلاقة عند السكاكي– كما سيأتي– في المطابقة والتقابل، والتضاد كلما كان حادا (غير متدرج) كان أكثرة قدرة على الربط بين أجزاء النص، وعلى هذا فإن التضاد أنواع ودرجات، نذكر منها (ينظر، أحمد مختار، 1998، ص 102، 103، 104):

- **التضاد الحاد:** أو التضاد غير المتدرج ungradable، مثل: ميت≠ حي/ متزوج≠أعزب/ ذكر≠أنثى، وهذا النوع قريب من النقيض عند المناطقة، ويتفق مع قولهم: إن النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان.
- **التضاد المتدرج gradable:** وهو الذي يمكن أن يقع بين نهايتين لمعيار متدرج أو بين أزواج من المتضادات الداخلية، فمثلا: التضاد بين قولنا: (الجو حار)، وقولنا: (الجو بارد)، يمكن أن يوضع بينه في منطقة وسط عبارات من المتضادات الداخلية، مثل: الجو دافئ– الجو مائل للبرودة– معتدل– متجمد...

  وهذا النوع يسميه المناطقة بـ(التضاد) ويصفونه بأن الحدين فيه لا يستنفدان كل عالم المقال.
- **تضاد العكس:** وهو علاقة بين أزواج من الكلمات بحيث لا يتصور أحدهما دون الآخر، مثل: باع– اشترى/ زوج– زوجة
- **التضاد الاتجاهي:** ومثاله العلاقة بين كلمات مثل: أعلى– أسفل/ ويصل– يغادر/ ويأتي– يذهب. فكلها يجمعها حركة في أحد اتجاهين متضادين بالنسبة لمكان ما.

2-2-2 **علاقة التنافر:** وهو مرتبط أيضا بفكرة النفي مثل التضاد، مثل كلمات: خروف– فرس– قط– كلب، بالنسبة لكلمة حيوان، وهذا التنافر ينقسم باعتبار نوع الارتباط، إلى أنواع، فهناك:

- التنافر بالرتبة: مثل: ملازم– رائد– مقدم– عقيد– عميد– لواء
- التنافر بالألوان: مثل: أحمر– أخضر– أصفر–...الخ.
- التنافر بالزمن: مثل: فصول– شهور– أعوام– ...الخ. (أحمد عفيفي، 2001، ص113)

2-2-3 **علاقة الاشتمال:** والاشتمال يختلف عن الترادف من حيث أنه تضمن من طرف واحد. يكون(أ) مشتملا على (ب) حين يكون (ب) أعلى في التقسيم التصنيفي أو التفريعي، مثل: (فرس) الذي ينتمي إلى فصيلة أعلى (حيوان)، وعلى هذا فكلمة(فرس) تتضمن معنى (حيوان)، ويسمى هذا اللفظ المتضمِّن باللفظ الأعم، أو الكلمة الرئيسة.

ويدخل تحت الاشتمال ما يسمى بـ (الجزئيات المتداخلة) وتعني مجموعة الألفاظ التي كل لفظ منها متضمن فيما بعده، مثل: ثانية- دقيقة- ساعة- يوم- أسبوع- شهر- سنة.(ينظر، أحمد مختار عمر، 1998، ص99، 100)

2-2-4 **علاقة الجزء بالكل:** مثل: علاقة اليد بالجسم، والعجلة بالسيارة. فاليد ليست نوعاً من الجسم، ولكنها جزء منه، وكذا العجلة بالنسبة للسيارة. (ينظر، أحمد مختار عمر، 1998، ص101)

فكل هذه العلاقات المختلفة بين الكلمات تخلق في النص ما يسمى بـ (التضام)، وتجعل النص متماسكاً مترابطاً؛ وذلك من خلال دلالاتها المتناقضة على مبدأ "والضد يظهر حسنه الضد" (ينظر، أحمد عفيفي، 2001، ص114)

هذه إذاً رؤية اللسانيات النصية لمظهر الاتساق المعجمي بوصفه وسيلة من وسائل الاتساق التي تساهم في تماسك النصوص وترابطها، وتعطي للخطابات صفة النصية، وهي- كما رأينا- وسيلة تعتمد على دعامتين هما: التكرار والتضام أو المصاحبة المعجمية، وفيما يلي نحاول استكشاف هذا المظهر عند السكاكي في المفتاح، خاصة ما تعلق بعلم البديع منه، باعتباره الأرض الخصبة التي من خلالها يمكن بلورة الرؤية السكاكية لهذا المظهر.

3. مظاهر الاتساق المعجمي عند السكاكي

يندرج تحت هذا العنوان مجموعة من المظاهر الخطابية ذات القيمة البلاغية، وهي مظاهر قد نجدها مدمجة في كلام السكاكي عن "المحسنات البديعية"، إلا أن حاجة الخطاب الأدبي – على الخصوص- إلى التناسق والتآلف بين أجزائه اللغوية، يقتضي أن تكون وجوه التحسين التي يشير إليها السكاكي وسيلة من وسائل بناء اللغة الأدبية، وبذلك يصبح علم المعاني والبيان ووجوه التحسين عند السكاكي بنية متماسكة، تتآزر فيما بينها لإضاءة النص وإبرازه في صورة من النسقية الجمالية والاتساق والانسجام، فتنتقل بذلك هذه المحسنات من أدائها لوظيفة التحسين إلى أداء وظيفة الاتساق المعجمي داخل النص أيضاً.

فالهدف من الإشارة إليها هنا، هو إبرازها كمظهر من مظاهر الاتساق المعجمي؛ نظراً لأن العلاقات التي ترصدها واقعة في المستوى المعجمي. ويكون ذلك على النحو الآتي:

3-1 المطابقة والتقابل: ذكر السكاكي هذا المظهر(المطابقة) من ضمن الأوجه التي "يصار إليها لقصد تحسين الكلام"، وهو يفرق بينها وبين المقابلة –على عادة البلاغيين- فالمطابقة –عنده-: "أن تجمع بين متضادين"، والمقابلة: "أن تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر وبين ضديهما". (السكاكي، 1987، ص423، 424)

فالملاحظ أولا أن المطابقة والتقابل يقوم كل منهما على "علاقة التضاد"، وهي –كما رأينا- إحدى العلاقات الحاكمة للتضام أو المصاحبة المعجمية، والملاحظ أيضاً أنّ الفارق بين الطباق والمقابلة هو فقط في عدد الأجزاء المتقابلة، وهذا في واقع الأمر لا يؤثر في حقيقة التقابل، ولا يخرج المطابقة عن هذا الإطار، وبالتالي يمكن

اعتبارهما شيئاً واحداً، ما دام الغرض هو إبراز مبدإ الاتساق المعجمي في هذا المظهر، ومن الأمثلة التي ساقها السكاكي في هذا: قول القائل:

أما والذي أبْكى وأضْحك أمات وأحْيا والذي أمْره

وقوله تعالى: ((قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ))[آل عمران/26]،

وقوله تعالى: ((فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا))[التوبة/82]

وقوله تعالى: ((فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى))[الليل/5- 10]

فالاتساق المعجمي من خلال المطابقة، يتحقق في المثال الأول عن طريق استدعاء الفعل(أبكى≠ لأضحك) و(أمات≠ لأحيا)، بحيث تظهر جملا متجاورة محققة الاتساق النصي، مجسدة لمعنى عدم الاستواء على مستوى النص كله.

وكذلك في المثال الثاني، يتحقق الاتساق المعجمي عن طريق استدعاء(تؤتي ≠ لتنزع) و(تعز≠لتذل)، وهكذا في المثال الثالث، مع (فليضحكوا ≠ وليبكوا)

وأما في المثال الأخير، فيتحقق الاتساق المعجمي عن طريق استدعاء نسق من المتقابلات على النحو الآتي:

الطرف الأول	≠	الطرف الثاني
أعطى	≠	بخل
اتقى	≠	استغنى
صدق(بالحسنى)	≠	كذب(بالحسنى)
اليسرى	≠	العسرى

يقول السكاكي: "ثم إذا شرطت هنا شرطاً، شرطت هناك ضده، كقوله(...)؛ لما جعل التيسير مشتركاً بين الإعطاء والاتقاء والتصديق، جعل ضده، وهو التعسير مشتركاً بين أضداد تلك، وهي المنع والاستغناء والتكذيب". (السكاكي، 1987، ص424)

ومن خلال ما سبق من الأمثلة والخطابات القرآنية التي أوردها السكاكي في المطابقة أو التقابل عموماً، يتبين أنّ "علاقة المنافرة يمكن أن تساهم كآلة في نسج الخطاب". (محمد خطابي، 1991، ص 132)

3-2 رد العجز على الصدر: ويسمى أيضاً بـ"التصدير"، وهو من فنون البديع الذي يتجلى فيه الاتساق المعجمي عن طريق التكرار، من خلال شدة الارتباط اللفظي بين اثنين من الألفاظ، فتستدعي الألفاظ بعضها بعضاً.

فالتصدير معناه ردّ أعجاز الكلام على صدورها، يقول السكاكي: "ومن جهات الحسن رد العجز على الصدر، وهو أن يكون إحدى الكلمتين المتكررتين، أو المتجانستين، أو الملحقتين بالتجانس في آخر البيت، والأخرى قبلها في أحد المواضع الخمسة من البيت، وهي: صدر المصراع الأول، وحشوه، وآخره، وصدر المصراع الثاني، وحشوه". (السكاكي، 1987، ص430، 431)

ومدار "رد العجز على الصدر" هو ورود كلمة، وتكررها في الشطر الأول والثاني معاً من البيت في أحد المواضع الخمسة التي أشار إليها السكاكي.

والمقصود هنا هو أنّ ما يسمى بـ "رد العجز على الصدر" يندرج في مظهر خطابي معجمي، قائم على الإعادة والتكرار(إعادة الكلمة نفسها أو ما يجانسها)، ويتضح ذلك من خلال المثال الذي ساقه السكاكي، وهو: كما إذا قلت:

مشتهر في علمه وزهده وعهده
في علمه مشتهر وزهده وعهده مشتهر
في علمه وحلمه وزهده مشتهر وعهده مشتهر
في علمه وحلمه وزهده وعهده مشتهر مشتهر

وهكذا يقوم العنصر المعجمي المكرر(مشتهر) بوظيفة الاتساق، من خلال ربط البيت شطريه الأول والثاني، ورد العجز على الصدر، فيتلاحم النص بهذا الشكل من التلاؤم المفضي إلى انسجام المعنى وجماله.

والسكاكي وإن لم يصرح بوظيفة (رد العجز على الصدر) في اتساق النص وتلاحمه، فإن ذلك راجع لانشغاله بإبراز الوظيفة الفنية التحسينية لهذا النوع، ورغم ذلك فإن بعض البلاغيين من معاصري السكاكي كابن الإصبع قد نبه على وظيفة الاتساق والتلاحم التي يؤديها (رد العجز على الصدر)، حيث يقول معلقاً على قول الحطيئة(من الطويل):

نزور فتى يُعطي على الحمد ومن يُعط أثمان المحامد

فيقول: "وفيه مع اتصاله بالعجز تعطف حسن في قوله: (يعطي) و(يعط)، وبالتعطف صار بين العجز والصدر ملاحمة وملاءمة شديدة، ورابطة وثيقة... وقلَّ أن يوجد بيت بين صدره وعجزه مثل هذا التلاحم على استقلال كل قسم بنفسه وتمام معناه ولفظه".(ابن أبي الإصبع، د ت، ص389)

وفي موضع آخر أيضاً يصرح ابن أبي الأصبع بهذه الوظيفة عند تعريفه لهذا المظهر بقوله: "ويسمى(أي رد العجز على الصدر) التصدير، وهو عبارة عن كل كلام بين صدره وعجزه رابطة لفظية غالباً، أو معنوية نادراً، تحصل بها الملاءمة والتلاؤم بين قسمي كل كلام".(ابن أبي الإصبع، د ت، ص36)

3-3 التجنيس: وهو تركيب الكلام من جزأين متفقين من الناحية الصوتية، مختلفين من الناحية الدلالية، فيضيف الثاني دلالة جديدة للأول، فيحدث الاتساق الصوتي جراء ترديد الجزأين صوتياً، وجراء الاستمرار الدلالي بإحالة معنى جديد بإضافة الثاني للأول.(ينظر، عدي عدنان محمد، 2015، الاتساق والانسجام في (المنزع البديع) للسجلماسي قراءة في ضوء علم النص، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، جامعة القادسية،ع1، مجلد 15، ص64).

وعرفه السكاكي بأنه: "تشابه الكلمتين في اللفظ"(السكاكي، 1987، ص429)، وأشار إلى أن المعتبر منه عدة أنواع، منها:

3-3-1 التجنيس التام: "وهو أن لا يتفاوت المتجانسان في اللفظ، كقولك: رحبة رحبة"، هكذا عرفه السكاكي، وقال صاحب تلخيص المفتاح في تعريفه(القزويني، 2010، ص131): "والتامّ منه(أي الجناس): أن يتفقا فى أنواع الحروف، وفى أعدادها، وفى هيئاتها، وفى ترتيبها: فإن كانا من نوع، كاسمين، سمي مماثلا؛ نحو: ((وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ ما لَبِثُوا غَيْرَ ساعَةٍ))[الروم/55] ، وإن كانا من نوعين، سمى مستوفى، كقوله(من الكامل):

ما مات من كرم الزّمان يحيا لدى يحيى بن عبد الله

ففي هذا المثال تكرر لفظ (يحي) مرتين في عجز البيت، والناظر لأول وهلة ربما توهم أن المعنى المعجمي واحد؛ وذلك لتشابههما في اللفظ، لكن من خلال السياق يتبين للقارئ زيف ما توهمه، وأنه ليس هناك تكرار حقيقي، فـ(يحي) الأولى فعل، و(يحيى)الثانية اسم،

وقد نبه الجرجاني على هذا التوهم الأولي أو اللحظي(كما يسميه جميل عبد المجيد، 1998، 107) الذي يوقعه التجنيس التام، حيث يقول معلقاً على قول أبي تمام (من الطويل):

يمدّون من أيدٍ عواصٍ تصول بأسياف قواضٍ قواضبِ

"وذلك أنك تتوهم قبل أن يرد عليك آخر الكلمة كالميم من «عواصم» والباء من «قواضب»، أنها هي التي مضت، وقد أرادت أن تجيئك ثانية، وتعود إليك مؤكّدة، حتى إذا تمكن في نفسك تمامها، ووعى سمعك آخرها، انصرفت عن ظنّك الأول، وزلت عن الذي سبق من التخيّل، وفي ذلك ما ذكرت لك من طلوع الفائدة بعد أن يخالطك اليأس منها، وحصول الربح بعد أن تغالط فيه حتى ترى أنه رأس المال".(الجرجاني، 2001، ص24)

3-3-2 التجنيس الناقص: "وهو أن يختلفا في الهيئة دون الصورة، كقولك: البُرْدُ يمنع البَرْدَ، وكقولك: البدعة شَرَكُ الشِّرك، وكقولك: الجهول إما مُفْرِطٌ أو مُفَرِّط".(السكاكي، 1987، ص429)

والمقصود باختلاف الهيئة أي في هيئات حروف الكلمة وشكلها من حيث الحركات والسكنات والتشديد وعدمه، وفي الأمثلة التي ساقها السكاكي ما يوضح هذا المعنى، ففي المثال: "البرد يمنع البرد" اتحاد في الصورة مع

اختلاف في الهيئة والشكل بين(البُرد)بضم الباء وهو الثوب، و(البَرد) بالفتح، وبدون اختلاف الهيئة والشكل قد ينغلق الفهم ويستعجم، ومع هذا فإن الجمع بين هذين الكلمتين المتشابهتين في الصورة وتكرير الحروف نفسها جعل النص مترابطا ومتماسكاً، كأن هذا من ذاك، أو ذاك من هذا. ويقال مثل هذا في الأمثلة الأخرى.

3-3-3 التجنيس المزدوج: وهذا النوع مما يظهر فيه ظاهرة التكرار المعجمي بكثرة، بل قال عنه السكاكي أنه يصدق عليه اسم"التجنيس المكرر أو التجنيس المردد"، حيث يقول السكاكي: "والمتجانسان إذا وردا على نحو قولهم: (من طلب وجدّ وجدَ) أو قولهم: (من قرع بابا ولجّ ولجَ) أو على نحو: (المؤمنون هيِّنون ليِّنون) و(جئتك من سبأ بنبأ) أو على نحو قولهم: (النبيذ بغير النّغم غم، وبغير الدّسم سُم) سمي ذلك مزدوجاً ومكرراً ومردداً"(السكاكي، 1987، ص430)

ففي المثال الأول: (من طلب وجدّ / وجدَ) تكررت الحروف(و ج د) مرتين في هذا النص – المكون من جملتين–، أولاهما: فعل(جدّ) بمعنى "اجتهد" مقروناً بالواو، وثانيهما: فعل (وجد).

ويظهر اتساق هذا النص في هذه المجانسة الصوتية بين اللفظتين، هذا من جهة، ومن جهة أخرى في ما أضافته اللفظة الثانية(وجد) من معنى جديد للفظة الأولى (جدّ)؛ من حيث الربط بين دوام الحصول على النتائج بدوام الجد والاجتهاد، وأنّ غياب هذا الأخير هو إنذار بغياب الأول، وقد لعب التجنيس المزدوج دوراً مهماً في تأكيد هذا المعنى.

ومن أمثلة التجنيس التي ساقها السكاكي (ينظر، السكاكي، 1987، ص430) قوله:

إذا ملك لم يكن ذا فدعه فدولته ذاهبه

فالتجانس في هذا المثال يظهر بين المكون التركيبي(ذا هبة) في صدر البيت، والمفردة(ذاهبة) في عجزه، وقد تم إدراك التجانس بينهما بحاسة السمع، فالصوتان متشابهان تماماً، وغير مفصول بينها بفواصل تبرز حالة التركيب، وبحاسة البصر أيضاً، إذ يبدو التركيب ظاهرياً ككلمة واحدة، ولا يتبين المتلقي حقيقته إلا من خلال السياق. (ينظر، محمد صلاح زكي أبو حميدة، 2012، ص335)

ويظهر اتساق البيت في هذه المجانسة الصوتية بين اللفظين، هذا من جهة، ومن جهة أخرى في ما أضافته اللفظة الثانية(ذاهبة) من معنى جديد للفظة الأولى (ذا هبة)؛ بحيث أنّ الشاعر استطاع أن يربط بين دوام الحكم بدوام العطاء، وأنّ غياب هذا الأخير هو إنذار بغياب الأول، وقد لعب التجنيس دوراً مهماً في تأكيد هذا المعنى. وبالتالي، فإن التجنيس يعد أداة من أدوات اتساق النص وترابط عناصره وأجزائه.

3-4 المشاكلة: وهذا النوع أيضاً مما "يتجلى فيه الاتساق الصوتي، من خلال الارتباط الصوتي بين زوجين من الألفاظ، متفقين من حيث الصياغة الصوتية، مختلفين من ناحية المعنى، جيء بهما للمزاوجة المعنوية، بفعل علاقة المشابهة أو الاستعارة"، (عدي عدنان محمد، 2015، الاتساق والانسجام في (المنزع البديع) للسجلماسي قراءة في

ضوء علم النص، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، جامعة القادسية،ع1، مجلد 15، ص62) حيث يعرفه السكاكي بقوله: "هي أن تذكر الشيء بلفظ غيره؛ لوقوعه في صحبته، كقوله (ينظر، السكاكي، 1987، ص424):

قالوا اقترح شيئاً نجد لك قلت اطبخوا لي جبة

فقوله: (لوقوعه في صحبته) يدل على هذه المصاحبة المعجمية؛ إذ يتسدعي اللفظ الثاني الأول، بحسب وضعهما في السياق المعجمي.

ففي المثال – الذي ساقه السكاكي– المشاكلة تقع بين (طبخه، واطبخوا) وهذه المشاكلة بينهما إنما هي على المستوى الصوتي المعجمي فقط، وإلا فإنهما مختلفتان في الدلالة؛ إذ أن الثانية منهما تحمل معنى "خيطوا"، ولكن مصاحبة هذا المعنى للمعنى الأول في السياق، حمل الشاعر على إيقاع هذه المشاكلة الصوتية بينهما، فتحقق بذلك هذا الربط بين أجزاء النص، وساهمت بذلك هذه المشاكلة في أداء وظيفتها الاتساقية، وظهر هذا البيت متسقاً آخذاً بعضه برقاب بعض.

ويقال مثل هذا في الخطابات القرآنية التي ساقها السكاكي، ومنها:

قوله تعالى: ((فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ))[البقرة/194]

وقوله: ((وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ))[آل عمران/54]

وقوله: ((تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ))[المائدة/116]

فالمعنى الأول للفظ الأول من القول، يستدعي المعنى الثاني للفظ الثاني من القول، فيبنى المقطع على هذه المشاكلة، فيتسق لفظياً، وينسجم معنوياً، ومن ثم تكون المشاكلة أداة أو آلة تربط جمل النص ومقاطعه، فيوصف بالاتساق.(ينظر، عدي عدنان محمد، المرجع السابق، ص64)

ففي قوله تعالى: ((فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ))، نجد لفظ (اعتدى) يجانس، ويشاكل لفظ(اعتدوا) من الناحية الصوتية أو المعجمية؛ إذ يشتركان في أصوات(ا.ع.ت.د)، لكن (اعتدوا) أضاف معنى جديداً لمعنى (اعتدى)، وهو تحقيق المساواة بالعدالة والجزاء، وبذلك تحدث المشاكلة بين اللفظين عن طريق استعارة (اعتدى) الأول لمعنى (اعتدوا) الثاني.(ينظر، عدي عدنان محمد، المرجع نفسه، ص64).

وعلى هذا، فإن المشاكلة تحقق وظيفتين اثنتين في السياق اللغوي، إحداهما: الوظيفة الجمالية، من خلال إثراء الإيقاع الداخلي للصياغة، والأخرى: الوظيفة الاتساقية، من خلال مصاحبة الكلمة الثانية للأولى صوتياً، ثم انفرادها وتحولها إلى الدلالة الجديدة المقصودة في السياق.

والجدير بالإشارة إليه هنا أن بعض الباحثين(ينظر، جميل عبد المجيد، 1998، ص106) يرى أن هذا النوع (المشاكلة) يقوم على فكرة (المخادعة) أو ما يسمى بتوهم التكرار المحض، ومن ثمة فهو يقترح نوعاً آخر من الاتساق أو السبك المعجمي، سماه بـ "التوهم اللحظي للسبك المعجمي"، وأدرج تحته: الجناس التام– كما ذكرنا سابقاً، والجناس المطرف، وشبه الاشتقاق، والمشاكلة.

3-5 اللف والنشر: وعرفه السكاكي بقوله: "أن تلف بين شيئين في الذكر، ثم تتبعهما كلاماً مشتملا على متعلق بواحد وبآخر من غير تعيين؛ ثقة بأن السامع يرد كلا منهما إلى ما هو له". (السكاكي، 1987، ص425)

ومثّل له بقوله تعالى: ((وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ))[القصص/73].

والنشر – في هذه الآية– جاء على ترتيب اللف، فجعل الأول للأول، والثاني للثاني على هذا الترتيب؛ فإنّ (لتسكنوا فيه) يعود على (الليل)، و(لتبتغوا من فضله) يعود على (النهار) (ينظر، السبكي، 2003، 247/2).

والملاحظ في اللف والنشر أنّ كل مفردة من المفردات الملفوفة لها ما يتصاحب معها من المفردات المنشورة، والأخيرة تأتي على ترتيب المفردات الملفوفة، وبناء على هذا التصاحب والترابط بين مفردات النص يحصل الاتساق المعجمي بين كل مفردة من المفردات الملفوفة، وما يتصاحب معها من المفردات المنشورة. (ينظر، جميل عبد المجيد، 1998، ص118، 119).

وأحيانا يكون النشر على غير ترتيب اللف، وقد مثّل له صاحب تلخيص المفتاح (ينظر، القزويني، 2010، ص119) بقول ابن حيوس (من الخفيف):

كيف أسْلو وأنت حِقفٌ وغزالٌ لحظاً وقدّاً وردفاً

فالنشر في هذا البيت جاء معكوساً على غير ترتيب اللف، فاللحظ للغزال، والقد للغصن، والردف للحقف، وهو "الرمل المتراكم"، فجعل الأول للثالث، والثاني للثاني، والثالث للأول.

والملاحظ هنا أن الشاعر في هذا البيت لم يعين ويحدد لنا أن المفردة (1) من المفردات الملفوفة تصاحبها المفردة(3) من المفردات المنشورة وهكذا، بل ترك هذا الأمر للمتلقي، وهنا يتجلى دور هذا الأخير في عملية الاتصال الأدبي وكذا الربط بين وحدات وأجزاء النص، بحيث إن عليه (أي المتلقي) رد كل مفردة من المفردات المنشورة إلى ما يصاحبها من المفردات الملفوفة، وهذا من خلال توظيفه للمصاحبة المعجمية في عملية الرد هذه، وعلى هذا يصبح للمصاحبة المعجمية وظيفتان: الاتساق، ورد المنشور إلى الملفوف. (ينظر، جميل عبد المجيد، 1998، ص119)

3-6 مراعاة النظير: وهذا النوع أيضا قائم على المصاحبة المعجمية، حيث تتجلى فيه أنماط مختلفة من العلاقات الرابطة بين زوج أو أكثر من الألفاظ، وقد عرفه السكاكي بأنه: "عبارة عن الجمع بين المتشابهات". (ينظر، السكاكي، 1987، ص424)، وقال القزويني: "مراعاة النظير، ويسمى التناسب والتوفيق أيضا، وهو جمع أمر وما يناسبه، لا بالتضاد" (ينظر، القزويني، 2010، ص116)

ويفهم من كلام القزويني أن العلاقة هنا في (مراعاة النظير) ليست علاقة التضاد كما في الطباق والتقابل، وإنما هي علاقة التناسب والتشابه التي تجعل من زوجين أو أكثر من الكلمات متصاحبة.

وقد مثّل له السكاكي بقول المعرِّي (من الطويل):

وحرفٍ كنونٍ تحت راءٍ ولم بدالٍ يؤمُّ الرّسمَ غيّره

"فقد ناسب في جمعه بين حروف الهجاء، وإن كان مقصوده غيرها؛ لأن مراده بالحرف: الناقة، وبالراء: الراكب الذي يضرب رئتها، وبالدال: الدليل الرافق بها، وبالرسم: رسم المنزل، وبالنقط: المطر، والمراعاة في بيت القصيدة ظاهرة.(ينظر، صفي الدين الحلي، 2004، ص130)

ومن أمثلته أيضاً قوله تعالى: ((الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ))[الرحمن/05] فجمع في هذه الآية بين الشمس والقمر، وهما متشابهان متناسبان ومتلائمان.

ومثاله أيضاً قول البحتري يصف الإبل التي يهاجر على ظهورها من بلاد تنكرت له، بالهزال الشديد(من الخفيف):

كالْقِسِيّ الْمُعَطَّفَاتِ بَلِ الأَسْـ هُمِ مَبْرِيَّةً بَلِ الأَوْتَارِ

"فجمع في تشبيهاته أشياء بينها تناسب وتلاؤم، إذ "القسي" جمع "قوس" ويجمع على "أقواس" تناسب "الأسهم" وتناسب "الأوتار"؛ لأنها كلها في آلة واحدة."(عبد الرحمن حبنكة الميداني، 1996، 383/2)

ومن أمثلته قول المتنبي(من الطويل):

على سابحٍ موجُ المنايا غداة كأنَّ النبلَ في صدره وبل

يقول ابن أبي الإصبع معلقاً ومبرزاً وظيفة (مراعاة النظير) في اتساق النص وتلاحمه: "فإن بين لفظة السباحة، ولفظة الموج، ولفظة الوبل تناسباً معنوياً صار البيت به متلاحماً شديد ملاءمة الألفاظ".(ابن أبي الإصبع، د ت، ص 365، 366)

ومن الأمثلة التي اشتد فيها التلاؤم والتناسب، وبرز فيها هذا النوع بوضوح، قول ابن رشيق (من الطويل):

أصحُّ وأقوى ما رويناه في من الخبر المأثور منذ قديم
أحاديثُ ترويها السيولُ عن عن البحرِ عن جودِ الأمير

فناسب فيه بين الصحة والقوة، والخبر المأثور، والأحاديث، والرواية، ثم بين السيول والحيا والبحر وجود الأمير، مع ما في البيت الثاني من صحة ترتيب العنعنة، حيث أتى بها صاغراً عن كابر، وآخراً عن أول، كما يقع سند الأحاديث؛ لأن السيول فرع، والحيا أصله؛ ولذلك جعلها تروي عن الحيا، وكذلك الحيا فرع، والبحر أصله، ولذلك جعل الحيا يروي عن البحر، ثم نزل البحر بمنزلة الفرع، ووجود الممدوح بمنزلة الأصل له؛ لقصد المبالغة في المدح. (ينظر ابن أبي الإصبع، د ت، ص366)

والملاحظ في هذه المتناظرات أو المصاحبات في البيت الثاني أنها ترجع إلى كون (السيول فرع عن الحيا، والحيا فرع عن البحر، والبحر فرع عن جود الأمير)، لكن على أي أساس أدرج معها (جود الامير)؟ فالأكيد أنه ليس على أساس المعنى المعجمي المباشر، وإنما أدرج على أساس لازم معناه وهو (الكرم) الذي يصدق أيضا على

السيول والحيا والبحر، وعلى كلمة الندى أيضا الورادة في البيت الأول؛ ولذلك جاءت هذه الألفاظ متصاحبة ومتلائمة مؤدية وظيفة التماسك والاتساق داخل النص.

4. خاتمة:

في ختام هذا البحث يمكن إجمال أهم النتائج المتوصل إليها كالآتي:

- الاتساق المعجمي مفهوم لساني نصي عماده المعجم وما يقوم بين وحداته من العلاقات وقد رصد اللسانيون هذه العلاقات في التكرار بأنواعه، والتضام بأنواعه كذلك.
- الاتساق المعجمي هو إحدى الاعتبارات الخمسة المحققة لاتساق النص وهي: الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل، والاتساق المعجمي. ويتحقق هذا الأخير عبر ظاهرتين لغويتين وهما: التكرار، والتضام(المصاحبة المعجمية)
- مظاهر الاتساق المعجمي عند السكاكي في المفتاح، نجدها في كلامه عن المحسنات البديعية، والتي قسمها إلى قسمين: قسم يرجع إلى المعنى، وقسم يرجع إلى اللفظ.
- لقد اجتهد السكاكي في رصد الخطابات المعتمدة على علاقة التكرار أو علاقة المصاحبة المعجمية، ولكنه لم يتتبع هذا المظهر كآلة معجمية مساهمة في اتساق الخطاب، ولعل عذره في ذلك هو أنه راعى في ذلك الوظيفة التحسينية الجمالية، ولم يكن غرضه إثبات الوظيفة الاتساقية، وإلا فإن ذلك لم يكن ليغيب عنه، ولا ليعجزه.

5. قائمة المراجع:

- ابن أبي الإصبع المصري، (د ت). بديع القرآن، تقديم وتحقيق: الدكتور حفني محمد شرف، د ط، نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر.

- ابن أبي الإصبع المصري، (دت). تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تقديم وتحقيق: الدكتور حفني محمد شرف، د ط، – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، الجمهورية العربية المتحدة.

- أبو بكر عبد القاهر الجرجاني، (2001) أسرار البلاغة فى علم البيان، المحقق: عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

- أحمد عفيفي، (2001) نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

- أحمد مختار عمر، (1998) علم الدلالة، ط5، عالم الكتب، القاهرة.

- الأزهر الزناد، (1993) نسيج النص (بحث في ما به يكون الملفوظ نصاً)، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.

- أمل دنقل، (1987)، الأعمال الشعرية الكاملة، ط3، مكتبة مدبولي، القاهرة.

. جميل عبد المجيد، (1998)، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.

. الخطيب القزويني، (2010)، تلخيص المفتاح، ط1، مكتبة البشرى، باكستان.

. السبكي، بهاء الدين، (2003)، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط1، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

. السكاكي (أبو يعقوب)، (1987)، مفتاح العلوم، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

. صبحي إبراهيم الفقي، (2000) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، ط1، دار قباء، القاهرة.

. صفي الدين الحلي، (2004)، شرح الكافية البديعية، تحقيق: رشيد عبد الرحمن العبيدي، ط1، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، بغداد.

. عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني، (1996) البلاغة العربية، ط1، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت.

. عدي عدنان محمد، (2015)، الاتساق والانسجام في (المنزع البديع) للسجلماسي قراءة في ضوء علم النص، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، مجلد 15(ع1)، جامعة القادسية، العراق.

. عمر أبو خرمة، (2004)، نحو النص، نقد النظرية وبناء أخرى، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن.

. محمد الشاوش، (2001)، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية (تأسيس نحو النص)، ط1، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس.

. محمد حماسة عبد اللطيف، (1996)، منهج في التحليل النصي للقصيدة تنظير وتطبيق، مجلة فصول، مج15(ع2)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

. محمد خطابي، (1991)، لسانيات النص(مدخل إلى انسجام الخطاب)، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.

. محمد صلاح زكي أبو حميدة، (2012) البلاغة والأسلوبية عند السكاكي، د ط، جامعة الأزهر بغزة.